

## حل الميليشيات في العراق

08/04/2008 القدس العربي



هدد السيد نوري المالكي رئيس وزراء العراق الكتل السياسية العراقية بحرمانها من المشاركة في العملية السياسية والانتخابات المنبثقة عنها، اذا لم تبادر بحل الميليشيات التابعة لها، وخص التيار الصدري بهذا التهديد.

تهديدات السيد المالكي جاءت بعد تبني المجلس السياسي للأمن الوطني الذي يضم قادة ابرز الكتل البرلمانية والاحزاب في العراق قرارا مماثلا، يطالب الاحزاب بحل ميليشياتها اذا ارادت الدخول في العملية السياسية.

موافق رئيس الوزراء العراقي هذه تتسم بالتناقض، لان الاحزاب السياسية التي تدعم حكومته وتشارك فيها هي التي تملك الميليشيات الاقوي علي الساحة العراقية، مثل المجلس الاعلي الاسلامي بزعامة السيد عبد العزيز الحكيم والبشمركة او الميليشيا الكردية التابعة لرئيس الجمهورية جلال الطالباني وشريكه مسعود البارزاني رئيس اقليم كردستان العراق. فميليشيا بدر التابعة للمجلس الاعلي يزيد تعداد منتسبيها عن ثمانين الفا، وترتقي في تسليحها الي مستوي الحرس الوطني العراقي التابع للدولة، بينما يبلغ تعداد قوات البشمركة ضعف هذا الرقم، فهل سينطبق قرار السيد المالكي علي هذه الميليشيات ايضا، وحرمان الاحزاب التي تدعمها وتمولها من المشاركة في العملية السياسية؟

بمعني آخر هل سنري السيد المالكي يطالب السيد جلال الطالباني بالاستقالة من منصبه كرئيس للجمهورية، ويطرده من قصره في المنطقة الخضراء اذا لم يبادر فعلا الي تفكيك قوات البشمركة في اقليم كردستان العراق، ويتخذ قرارا آخر بطرد وزراء السيد الحكيم من الحكومة، لان قيادتهم لم تلتزم بقرار مجلس الوزراء بحل قوات بدر؟

الارجح ان السيد المالكي لا يستطيع طرد وزير كردي او من المجلس الاعلي، لانه سيفقد منصبه فورا بعد ان خسر دعم الكتل السياسية الاخرى، مثل كتلة التوافق السنية او التيار الصدري، فهو اضعف من ان يقدم علي خطوة كهذه.

جيش المهدي التابع للتيار الصدري هو المستهدف من كل هذه الاجراءات التي تحظي بدعم الادارة الامريكية، لانه الميليشيا الوحيدة التي تعارض الاحتلال الامريكي وتعلن المقاومة

لاخراجه من العراق.  
فبعد فشل الحرب التي اعلنها السيد المالكي علي هذا الجيش في البصرة، يحاول رئيس الوزراء العراقي ان ينقذ ماء وجهه، ويتصرف كأنه حاكم فعلي في العراق يستطيع حرمان هذا او ذاك من الانخراط في العملية السياسية اذا لم يستجيبوا لاوامره.  
العملية السياسية التي يتحدث عنها السيد المالكي ويهدد بحرمان البعض من دخولها هي عملية مية في الاساس، وفاقة المصادقية، بدليل ان اكثر من ثلثي الوزراء استقالوا من الحكومة، فمن يريد الانخراط في عملية كهذه؟  
السيد مقتدي الصدر قال انه مستعد لحل جيش المهدي بعد التشاور مع المرجعيات الدينية الرئيسية. وهذه خطوة تكتيكية ذكية الهدف منها كسب الوقت، وجعل الازمة بين السيد المالكي وهذه المرجعيات.  
جيش المهدي بات يشكل خطرا علي حكومة المالكي لانه صمد في البصرة اولا، واستطاع ان يقصف المنطقة الخضراء ويقتل ثلاثة من الجنود الامريكيين ويصيب ثلاثين آخرين. فالسيد المالكي لا ينطق عن هوي، ويتحرك بناء علي اوامر واشنطن، وهذا ما يفسر قراراته الحالية والسابقة.